المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة

أثر العلامة محمود شاكر في البلاغة العربية والإعجاز

الأستاذ الدكتور

محمد إبراهيم شادي

أستاذ البلاغة والنقد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدمياط الجديدة

جامعة الأزهر

العدد الثامن عشر (يونيو ٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي/ (٦٣٥٣ -٢٣٥٦) ISSN

الترقيم الدولي الإلكتروني/ (٢٧١٦ -٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب/ (١٨٧٦٦/ ٢٠١٣)

أثر العلامة محمود شاكر في البلاغة العربية والإعجاز "

(ملخص البحث)

يبرز أثر محمود شاكر في البلاغة والإعجاز في عدة مجالات:

الأول: تحليل الشعر ونقده.

الثاني: تقويم مسلك دارسي الإعجاز البلاغي.

الثالث: مداخل الإعجاز.

الرابع: التجديد.

وأظهر القضايا التي ظهرت ملامحها في بحث الشعر: قضية الوحدة، وأظهر القضايا التي ظهرت ملامحها في بحث الإعجاز هي قضية "الإعجاز باللفظ أو المعني ".

والقضية المشتركة بين البحث الشعري والبحث الإعجازي هي "منهج التذوق"

وهذه القضايا والمجالات تلتقي عند طرفين متصلين في الواقع النصي والتحليلي هما (البلاغة والنقد).

والبحث معنيٌّ بتفصيل هذه القضايا والمجالات في مباحث أربعة تتخذ عناوين لها من المجالات السابقة، وقد روعي التزامها الترتيب الزمني في حياة العلامة محمود شاكر.

والله ولي التوفيق، محمد إبراهيم شادي

تقديم

يمثل الشيخ محمود شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ منهجاً أصيلاً في إعادة الوجه المشرق لثقافة هذه الأمة وفكرها وفاعلية دورها الحضاري بين الأمم، ويعتمد منهجه وفكره على أصل إسلامي ثابت هو أنه "لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وكانت له جهود متميزة في مقاومة الغزو الفكري، والالتزام بالأصول التي تُسهم في تكوين العقل المسلم، وتكوين الشخصية المسلمة، مع جنوحه للتجديد الذي ينبع من قلب تلك الأصول عندما يستلزم الأمر.

وهذا البحث نموذج للالتزام بالأصول مع التجديد في إطارها، وعنوانه:

"أثر العلامة محمود شاكر في البلاغة العربية والإعجاز ".

وعلى تعدد مباحث هذا الموضوع، فإنها تصب في تحقيق الوظيفة البلاغية لفهم الشعر وتذوقه تذوقاً عميقاً يكشف عن كوامنه وأغراضه الخفية، كما يبدو في كتابه "نمط صعب ونمط مخيف "عند تحليله قصيدة (تأبط شرا): "إن بالشِّعب الذي دون سَلع... إلخ "وكذلك عند تحليله الشعر في كتابه عن (المتنبي)، كما تصب في معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة بلاغته، وأنه مهما تعددت وجوه الإعجاز، فإن الوجه البلاغي هو اساسها، وهو النافذة التي تظهر منها كل وجوه الإعجاز الأخرى.

لهذا؛ أَوْلي الشيخ شاكر الإعجاز البلاغي اهتماما خاصاً سواء في تتبع جهود السابقين أم في رأيه هو في قضية إعجاز القرآن من جهة بلاغته كما يبدو في كتابه: "مداخل إعجاز القرآن "، ومقدمته لكتاب "الظاهرة القرآنية "لمالك بن نبي، وكتابه؛ قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام "، وكان له منهج خاص في التذوق يعتمد على استبطان النصوص واستخراج خفايا أغراضها كما يظهر في سائر هذه الكتب.

ومع تشبث الشيخ شاكر بالأصول الثقافية لهذه الأمة فلقد كان معنياً بالتجديد، والذي يعنينا هو تجديده في إطار هذا البحث، ولاسيما قضية الإعجاز.

المبحث الأول

أثر محمود شاكر البلاغي في ظلال الشعر (وحدة القصيدة)

تمهيد

أوْلت البلاغة العربية اهتماماً بقضية الوحدة في باب ملحق بالبديع عدّه الخطيب القزويني من مواضع التأنق في الكلام وهو ''حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ''(١) وتتعلق هذه المواضع بوحدة النص ابتداءً ووسطاً وانتهاءً وكان المتقدمون يختصرونه في عنوان ''المطالع والمقاطع '' أي بدايات النص ونهاياته وما بينها من تنقلات المعاني وتسلسلها، ويلخصها المصطلح النقدي الحديث المعروف بالوحدة العضوية، مع الفارق بينهما في أن هذا الموضوع في البلاغة العربية يسمح بتعدد موضوعات القصيدة وأغراضها طالما أحسن الشاعر التخلص بينها، والخروج اللين بين موضوع وموضوع بنوع من الروابط اللفظية أو المعنوية، لكن الوحدة العضوية لا تسمح بتعدد موضوعات القصيدة، وتلزم الشعراء بوحدة موضوع القصيدة مع نمو الحدث وتسلسل عناصره ووحدة الجو النفسي.

أولًا: تشعيث الأزمنة عند الشيخ شاكر:

ولصرامة الوحدة العضوية، وصعوبة تحقق مبادئها في القصيدة العربية الغنائية، رأي الشيخ محمود شاكر بديلاً عن الوحدة العضوية ما سماه (تشعيث الأزمنة).

وقسم هذه الأزمنة إلى ثلاثة:

١. زمن الحدث: وهو المرتبط بالواقع الخارجي.

٢. زمن النَّفْس: وهو المرتبط بمؤثرات داخلية من نَفْس الشاعر، وإبداعه، وخياله، ونغم قصيدته.

---

(١) ينظر: الإيضاح للخطيب القزويني بتعليق عبد المتعال الصعيدي (بغية الإيضاح) مكتبة الآداب ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ١٣١/٣

٣. زمن التغنيّ: وهو الأثر الناتج عن زمن النفس وما يترتب عليه من تقديم أو تأخير الأحداث مراعاة لحاجات نفسية وغنائية وإيقاعية (١)

ويتضح من هذه الاقسام أن ''تشعيث الأزمنة ''(٢)يعني عدم التزام الشاعر بترتيب الأحداث زمنياً، وإنما يعيد ترتيبها وتوزيعها بما يحقق غنائية القصيدة وشعريتها وطربها واتساقها مع الواقع النفسي، لأن الالتزام الصارم بتسلسل الأحداث والمعاني لا يساعد الشاعر على تحقيق ما يريده من هذا كله.

ووجد الشيخ شاكر في نظريته تلك مخرجاً لتفسير ما في القصيدة العربية من ترتيب لا يلبي حاجة التسلسل الذي نادي به أنصار الوحدة العضوية.

ثانياً: هل التشعيث خلل في الترتيب؟:

لا يحسن النظر لتشعيث الأزمنة في القصيدة العربية على أنه ضرب من الخلل في ترتيب أبيات القصيدة، ولاسيما الإيقاع الداخلي الذي يحقق غنائية القصيدة ويتناسب مع موجات المعاني وتنوعاتها، ومن المعروف أن الإيقاع الداخلي النابع من تخير المقاطع يتنوع بطأً وسرعة، وعلوا وانخفاضا حسب نوع المقاطع، وجرس الحروف بما يعبر عن نفسية الشاعر، بخلاف الإيقاع الخارجي الذي يلتزم وحدة الوزن والقافية.

وقد يقفز إلى نفس الشاعر وهو في ابتداء القصيدة – مثلاً - ذكري غالية هي آخر ذكرياته مع المحبوبة فيقدمها، وقد يطغي حدث لاحق فيقدمه على حدث سابق، ويكون المقدم هو الأنسب إيقاعياً ونغمياً للسياق الذي جاء فيه، فيكون ذلك التشعيث في الترتيب

---

(١) ينظر: ''نمط صعب ونمط خفيف ''محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة ٣٠٦

٢ الشعَث والتشعُّث والتشعيث: التفرق والانتشار، وتشعيث الشعر: تفريق خصلاته، راجع مختار الصحاح، والقاموس مادة (شعث) وأقرب المعاني اللغوية للمعني الذي أراده الشيخ شاكر ما جاء في لسان العرب: ''الشعث '': انتشار الأمر وخلله، ومنه شعث الرأس، وفي حديث الدعاء ''أسألك رحمة من عندك تلم بها شعثي ''أي تجمع بها ما تفرق من أمري ''

من حسنات الشاعر التي تذكر له، لا من عيوبه التي تؤخذ عليه، وهكذا ينبغي أن تكون رؤيتنا لكثير من قصائد الشعر العربي التي لا تلتزم تسلسل الأحداث وترتيبها الزمني.

ونظرية ''تشعيث الأزمنة ''تعالج بهذا مشكلة الوحدة في القصيدة العربية وتتناسب مع ''حسن التخلص ''في البلاغة العربية، وحسن التخلص لا يعنيه تسلسل الأحدث، وإنما يعنيه حسن الانتقال من حدث لحدث، ومن معني إلى معني آخر بروابط لفظية وأخري معنوية أو ما يعرف بالسبك والحبك.

المبحث الثاني

تقويم مسلك دارسي الإعجاز البلاغي

أولاً: رأي واستدراك مع السابقين قبل عبد القاهر:

يري الشيخ محمود شاكر أن حديث المتقدمين عن إعجاز القرآن من جهة بلاغته جاء مجملاً مبهماً لا حدود له ولا معالم، سواء من كان منهم معتزليا كأبي عبد الله محمد بن يزيد الواسطي المتوفي سنة ٣٠٦ هـ "، وأبي الحسن على بن عيسي الرماني المتوفي سنة ٣٨٦، أم كان سُنّياً كأبي سليمان بن محمد بن إبراهيم الخطابي المتوفي سنة ٣٨٨ هـ وأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفي ٤٠٣ هـ.

ومع أن الخطابي عرض هذا الإشكال ونقد سابقيه في أنهم جروا في تسليم صفة البلاغة للقرآن الكريم على نوع من التقليد وضرب من غلبة الظن دون التحقيق وبيان الكيفية التي كان القرآن بها معجزاً ببلاغته (١)، فإن الخطابي مع هذا لم يسلم من الإجمال والإبهام.

وكذلك الباقلاني، رغم محاولاته الصادقة في الكشف عن كنه تلك البلاغة المعجزة وإزالة إبهامها، فإن غلبة النزعة الجدلية في خطاب متكلمي المعتزلة وغيرهم حالت بينه وبين التحديد الكافي لمعالم البلاغة المعجزة في القرآن الكريم.

ويرد الشيخ شاكر غلبة ذلك الإجمال والإبهام إلي سحر بلاغة القرآن وصعوبة تحديد معالمها وخصوصياتها المعجزة في ذلك الوقت المبكر (٢).

---

١ ينظر: (بيان إعجاز القرآن) ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ت محمد خلف الله ومحمد سلام، دار المعارف ط رابعة ص ٢٤

٢ ينظر: مداخل إعجاز القرآن، محمود شاكر، نشر مطبعة المدني بالقاهرة ط أولي ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م ص٨٤:٧٦

وقد نتوقف مع ما ذكره الشيخ شاكر عن السابقين وإبهام ما قدموه عن إعجاز القرآن من جهة بلاغته، فقد عمم الحكم حيث لا يجوز التعميم ولنأخذ الرماني مثلاً، فقد كان مجتهداً مجدداً في الأقسام البلاغية العشرة التي ذكرها للبلاغة القرآنية المعجزة، فكان فيها من الجدة والعمق والبيان والتذوق ما جعلها ممتدة مؤثرة عند من جاء بعده، ولاسيما حديثه عن التشبيه والاستعارة والإيجاز والتلاؤم والتضمين والفواصل والتصريف، وكذلك صنيع الباقلاني؛ إذ بذل جهداً كبيراً للوقوف على الخصوصية البلاغية في القرآن، وإن جاء كلامه كالمقدمات التي لم تتصل بنتائج محددة.

لكننا نلتمس للشيخ شاكر العذر؛ لأنه كان يتطلب تحديد ماهية البلاغة القرآنية المعجزة والسمات التي اختص بها أسلوب القرآن الكريم عن سائر أساليب البشر، ويبدو أنه كان متأثراً في حكمه ذاك بعبارة عبد القاهر التي قال فيها: "ولم أزل منذ خدمتُ العلم أنظر فيما قاله العلماء في معني الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة، وفي بيان المغزى من هذه العبارات وتفسير المراد بها فأجد بعض ذلك كالرمز والإيماء والإشارة في خفاء، وبعض كالتنبيه على مكان الخبيءِ ليُطْلَب... "(١).

ثانيا: موقفه من عبد القاهر:

يقف الشيخ مبهوراً أمام عبد القاهر الجرجاني المتوفي ٤٧١ هـ في كتابيه (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) فيري فيهما أول محاولة حقيقية لإزالة الإبهام والغموض الذي أكتنف البلاغة وغيرها من المصطلحات التي يعود إليها إعجاز القرآن كالفصاحة والبيان والبراعة.. إلخ، وفسرها جميعها بأن المقصود بها هو النظم والتأليف والنسج والتحبير إلخ، ولهذا جعل القرآن معجزاً بنظمه، وحرر مصطلحات البلاغة وميّز أنواعها باعتبارها عناصر للنظم ومن مقتضياته، وينتهي الشيخ إلي أن عبد القاهر "قد انفرد وحده في تاريخ آداب الأمم جميعاً بتأسيس علم لم يسبقه إلى مثله أحد، ولم يزل ما يتضمنه هذان الكتابان ساميا سامقاً تَعْيي أقلام الدارسين عن

٣ دلائل الإعجاز، عبد القاهر، تعليق محمود شاكر، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ص٣٤

بلوغ ذراه الشامخة "(١)ومع هذا لم يسلم عبد القاهر من نقد الشيخ شاكر بما نقد به سابقيه، وهنا نسأل عن السبب؟

ثالثا: لماذا نقد محمود شاكر عبد القاهر ومن قبله؟

كان الشيخ شاكر يطمح لمعرفة "الخصائص المميزة للقرآن عن أساليب البشر، وقد فتش عنها عند العلماء الذين بحثوا في إعجاز القرآن من جهة نظمه وبلاغته فلم يجدها، ولكنه وجد عندهم نعوتا مجملة تعبر عن ذوق ذاتي مبهم وهو إحساس ظاهر في نفوسهم بمفارقة نظم القرآن الكريم نظوم البشر، وأنه نسيج وحده، لكن ما سجلوه لا يعدو أن يكون من السمات العامة التي توجد في القرآن وفي غير القرآن.

وهذا التذوق الغامض لم يسلم منه عبد القاهر – حسبما يري الشيخ شاكر – وضرب مثلا لهذا بالسياق الذي كان يتوقع العثور فيه على ضالته، وهو تفسير عبد القاهر للمصطلحات التي كانت تتردد في بيئة البحث عن الإعجاز قبله، وهي الفصاحة والبلاغة والبيان والبراعة، فقد فسرها عبد القاهر بالنظم والتأليف والتركيب والتصور، والصياغة، والنسج والتحبير.. إلخ، ورأي أن " قيم النظم والتأليف تتفاوت تفاوتاً شديدا حتي يفضل بعض الكلام بعضا، ويتقدم منه الشيءُ الشيءَ، ثم يزداد من فضله ذلك ويترقى منزلة فوق منزلة، ويعلو مرقبا بعد مرقب، ويستأنف له غاية بعد غاية حتي ينتهي إلي حيث تنقطع الأطماع وتَحْسَر الظنون وتسقط القوي وتستوي الأقدام في العجز " (٢).

---

(١) مداخل إعجاز القرآن، محمود شاكر ص ١١٢

(٢) دلائل الإعجاز بتصرف يسير ٣٥، وفي قوله "مرقباً بعد مرقب "، المرقب: المكان المرتفع، يقف عليه الناظر للمراقبة، والمقصود بهذه الجملة وما بعدها بلوغ درجة الإعجاز في كلام الله تعالي، فهي المنزلة الوحيدة التي لا يطمع أحد في مثلها "تنقطع عندها الأطماع "راجع شرح دلائل الإعجاز، محمد إبراهيم شادي، عالم الثقافة ط٢ –٢٠٢٢ م ص ١٢٤

فيري الشيخ شاكر أن هذا من التذوق الغامض لخصوصية القرآن، وأن تلك المنزلة التي تنقطع عندها الأطماع وتحسر الظنون وتسقط القوي... إلخ تأتي بعد البلاغة التي كشف عبد القاهر إبهامها بكتابيه.

وهذا رأي صادم لا ينبغي أن نتجاوزه، إذ كيف تكون البلاغة التي كشف عبد القاهر إبهامها، ووضع حدودها، وضبط أقسامها، وأزال الالتباس بين أنواعها ليست هي البلاغة المعجزة التي تنقطع عندها الأطماع وتحسر الظنون؟

وأن المستوي المعجز من البلاغة مرتبة أخري مستورة بالإبهام؟

ويقول محمود شاكر عن تلك البلاغة المعجزة التي تنقطع عندها الأطماع: "لعلها كانت قائمة في نفسه، ولكنه لم يُطق الإبانة عنها، كما قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين سئل عن مسألة فقال: "أجد بيانها في قلبي، ولكن لا ينطق به لساني ".

والعجب أن يصدر هذا الرأي من الشيخ شاكر وهو الذي حقق كتابي عبد القاهر، كيف فاته النظر في قول عبد القاهر وهو يعدد وجوها للإعجاز هي من صميم البلاغة القرآنية المعجزة التي تنقطع عندها الأطماع، قال: "أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، و خصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آية ومقاطعها، ومجاري ألفاظها ومواقعها، وفي مَضْرِب كل مثل، ومساق كل خبر، وصورة كل عظةٍ وتنبيه، وإعلام وتذكير، وترغيب وترهيب ومع كل حجة وبرهان، وصفة وتبيان، وبهرهم أنهم تأملوه سورة وعُشْراً عشرا، آية فلم يجدوا كلمة ينبو بها مكانُها، ولفظه يُنكر شانُها، أو يُرَي أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحري وأخلق، بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجز الجمهور، ونظاما والتئاما وإتقانا وإحكاما لم يدع في نفس بليغ منهم موضع طمع حتي خرست الألسنة عن أن تدعي وتقول "(١).

(١) دلائل الإعجاز ٣٩

ومن الواضح أن هذه الوجوه البلاغية المعجزة جاءت مجملة [١]، ولو فسرها عبد القاهر وفصلها بذكر الشواهد القرآنية الكاشفة لكان فتحاً جديداً في بحث الإعجاز البلاغي، ولا ينبغي أن يصرفنا إجمالها عن قيمتها وأهميتها البالغة في كونها مفاتيح ما كان ينشده الشيخ شاكر ويطمح إليه من الخصائص المميزة لبلاغة القرآن المعجزة.

ومن المؤكد أن الشيخ شاكر وقف عند هذه الوجوه، ولا سيما الوجه الأخير الذي يقدم نموذجا للمنزلة التي تنقطع عندها الأطماع، وذلك قول عبد القاهر: ‘‘بل وجدوا اتساقا بهر العقول وأعجز الجمهور ونظاما والتئاما وإتقانا وإحكاما لم يدع في نفس بليغ منهم موضع طمع حتي خرست الالسنة عن أن تدعي وتقول ‘‘.

فربما كان إجمال تلك الوجوه، ومجيئها بدون شواهد جعلها في نظر الشيخ شاكر كالدعوي من غير دليل، فعدها من التذوق الغامض، لكن ينبغي تقدير استخلاص عبد القاهر لها مما يميز نظم القرآن وبلاغته المعجزة، ولم يقف عندها بالتفصيل والاستشهاد لانشغاله بعناصر النظم البلاغية وكشف إبهامها وضبط حدودها باعتبارها أدوات ضرورية من أجل الفهم الصحيح لتلك الوجوه البلاغية المعجزة التي ذكرها في قوله الذي سبق ‘‘أعجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه... إلخ ‘‘.

---

(١) راجع تفصيلها في ‘‘شرح دلائل الإعجاز ‘‘محمد إبراهيم شادي ، الطبعة الأولي دار اليقين من ص ٩١

المبحث الثالث

البلاغة والإعجاز عند محمود شاكر

أولا: موقع دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة من الشيخ شاكر:

أخرج الشيخ شاكر هذين الكتابين إخراجا جديدا وقدم لهما وأشاد بهما وبمؤلفهما، فذكر أن عبد القاهر بكتابيه انفرد وحده في تاريخ آداب الأمم جميعا بتأسيس علم لم يسبقه إلى مثله أحد"(١).

و لا يمكن إنكار الأثر البالغ لتحقيق الشيخ شاكر هذين الكتابين، ولكنهما مع هذا لا يدخلان في الأثر البلاغي الذي يمكن نسبته لمحمود شاكر، وإنما هما من آثار عبد القاهر التي ساعد محمود شاكر على نشرها في صورة حسنة؛ على أن التزام الشيخ شاكر بأصول التحقيق لم يسمح له بإبداء الرأي أو التحليل الذي يعبر عن فكر بلاغي خاص له، لكن يُذكر له تميزه في التحقيق بالتصرف في النص بما يخدم المعني السياقي أحيانا، وربطه بين الكلامين المتصلين بالتنبيه إلي الجمل الاستطرادية أو الاعتراضية، والتدقيق في نسبة الأبيات الشعرية، وذكر الروايات المتعددة لبعض الأبيات وترجيح رواية على أخري، وتفسير ما يلزم تفسيره من الكلمات الغامضة.

وحسبه أن صنيعه قد برّ صنيع غيره ممن سبقوه إلى تحقيق هذين السفرين، ولذلك حظي بالشهرة والانتشار، فكان هو المعتمد لدي الدارسين والمتخصصين.

ثانيا: التحدي والإعجاز بين الألفاظ والمعاني عند الشيخ شاكر:

يري الشيخ شاكر أن تحدي القرآن إنما هو بلفظ القرآن وبيانه لا بشيء خارج عن ذلك، فما هو بتحدٍّ بالإخبار بالغيب المكنون، ولا بالغيب الذي يأتي تصديقه بعد دهر من تنزيله،

---

(١) مداخل إعجاز القرآن، محمود شاكر ص ١١٢

ولا بعلم ما لا يدركه علم المخاطبين به من العرب ولا بشـيء من المعاني مما لا يتصل بالنظم والبيان "(١)

فالشيخ ينفي أن يكون التحدي بمعاني القرآن عموماً، ولكن بما يستطيعون افتراءه من معانيهم وأغراضهم(٢) وكان ينظر إلى قوله تعالي: (أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) سورة هود ١٣.

ويحتاج وجه الاستدلال بهذه الآية على رأيه إلى تحرير وبيان، ولكن أشير قبله إلي أن الشيخ في رأيه ذاك يبدو متأثراً باتجاه النقاد العرب إلي أن البراعة الفنية إنما تظهر في كسوة التعبير وفي صور المعاني وصياغاتها لا في المعاني ذاتها، وأن الشعراء يتداولون معني أو موضوعاً واحداً، ثم يتفاوتون في المقدرة الفنية التي تظهر في الصياغة والتصوير.

ولعل هذا هو السبب في تفوق امريء القيس في صوره وفي صياغاته الفنية رغم فُجْر معانيه، على زهير مع رقي معانيه الخلقية والإنسانية. وهذه قضية محل جدل وخلاف على كل حال.

وإن صح ما ذُكر في الشعر فإنه لا يصح في القرآن؛ لأنه معجز بألفاظه ومعانيه التي لا عهد للعرب بمثلها، ولنا أن نتفق على أن التحدي يستلزم الإعجاز، والإعجاز لا يكون بفصاحة الألفاظ من دون المعاني.

أما وجه استدلاله بالآية السابقة على أن التحدي بالألفاظ دون المعاني، فإن كون المعاني مفتريات يعني أن ليس التحدي بالمعاني ولكن بالألفاظ والصياغة التي تتضمن ما يستطيعون افتراءه من معانيهم وأغراضهم(٣).

---

(١) مقدمة الشيخ محمود شاكر لكتاب الظاهرة القرآنية لمالك بن نبي، دار الفكر المعاصر، بيروت٢٥.

(٢) المرجع نفسه ٣١.

(٣). المرجع نفسه ٣١

لكنا بالعودة للمفسرين في تلك الآية نجد الكثرة منهم على خلاف هذا، وأن التحدي بالألفاظ والمعاني، يقول الشوكاني في تفسيره قوله سبحانه: (أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ) يقول: "أي مماثلة له في البلاغة وحسن النظم وجزالة اللفظ وفخامة المعاني "(١).

ويقول أبو السعود: "وأما وصف الافتراء فلا يتعلق به غرض يدور عليه شيء في مقام التحدي، وإنما ذكر على نهج المساهلة وإرخاء العنان... والمعني فأتوا بعشر سور مماثلة له في البلاغة مختلقات من عند أنفسكم إن صح أني اختلقته من عندي "(٢)يعني أن الوصف بمفتريات ليس حقيقياً، ولكن جاء على سبيل المجاراة والتسليم الجدلي رداً على اتهامهم الرسول بأنه افتري القرآن.

وهو ما ذهب إليه ابن عاشور إذ قال: "وصف السور العشر بمفتريات؛ لأنهم لما قالوا: افتري محمد القرآن قيل لهم على سبيل التسليم بصدقهم جدلاً فيما يقولون، وطلب منهم أن يأتوا بمثله(٣) وهذا يعني اتجاه أكثر المفسرين إلي أن التحدي بألفاظ القرآن ومعانيه، وإن كان ظاهر الآية يوهم أن التحدي بالألفاظ حسب.

وحسبنا ما ذهب إليه دارسو الإعجاز قديماً وحديثاً من أن إعجاز القرآن بألفاظه ومعانيه ونظمه، يقول الخطابي: "إنما صار القرآن معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني "(٤)

---

(١). فتح القدير للشوكاني ١/١٠٠٥ دار الكتاب العربي بيروت ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

(٢). إرشاد العقل السليم لأبي السعود، الطبعة المصرية بالقاهرة ١٣٤٧هـ، ١٩٢٨م ٩/٣.

(٣). ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور، الدار التونسية للنشر عند تفسير الآية ١٣ من سورة هود.

(٤) بيان إعجاز القرآن للخطابي ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص٢٧.

وعندما جعل عبد القاهر القرآن معجزاً بنظمه فسّر النظم بما يجعله شاملاً للألفاظ والمعاني معاً، ونبه في مواضـــع عدة على أن النظم ليس فقط نظم ألفاظ، ولكنه نظم معانٍ وتنســـيق دلالات، وأن الألفاظ تأتي مرتبة على حذو وترتيب المعاني(١).

(١) ينظر: دلائل الإعجاز ٥٢، ٥٣، ٦٤، ٨٧.

المبحث الرابع
التذوق عند محمود شاكر

أولاً: مفهوم التذوق عنده:

الذوق حاسة فطرية تمكّن صاحبها من تذوق الأشياء الحسية والمعنوية والحكم عليها إيجاباً أو سلباً، وفي مجال الأدب والبلاغة والإعجاز لابد من صقل هذه الملكة بالمعرفة والدربة والممارسة، والأصل في التذوق أن يكون للنص الأدبي والنصوص البليغة بشكل عام، ولكن الشيخ محمود شاكر توسع في استعمال التذوق حتى صار عنده استطعاماً للنصوص عامة حتى العلمية التي تحمل أدق الأفكار والتعمق في فهمها وتوجيهها، وهذا ظاهر في قوله في مقدمة "دلائل الإعجاز": " حين شققت طريقي إلي تذوق الكلام المكتوب منظومة ومنثورة كان من أوائل الكتب التي عكفت على تذوقها كتاب (دلائل الإعجاز) للإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.... "(١)ثم تبين من كلامه أن الذي كان يتذوقه هو منهج الجرجاني "وهو يؤسس علماً جديداً، وأنه كان مشوباً بحمية جارفة لا تعرف الأناة في التبويب والتقسيم والتصنيف ".

وهذا بيّن في أنه قصد بالتذوق هنا: النظر والتأمل العميق لفهم كلام العالم والوقوف على منهجه، والظاهر أنه قصد الاتكاء في ذلك النظر أساساً على ذوقه.

ثانيا: منهج الشيخ شاكر في تذوق الشعر والإعجاز:

إن منهج الشيخ شاكر في تذوق الشعر وتذوق كلام الله المعجز يكاد يكون واحداً، ويتلخص هذا المنهج في استبطان ما وراء النص، واستخلاص كوامنه ومعانيه الخفية وأغراضه العميقة المستترة وراء ظاهر الألفاظ.

خذ مثلاً في سياق تحليله لقصيدة (تأبط شراً):

---

(١) مقدمة محمود شاكر لكتاب دلائل الإعجاز ص (أ)

إن بالشِّعب الذي دون سَلْع لقتيلاً دمه ما يُطَلّ

وفي أثناء ربطه بين بحر القصيدة ومعانيها وصورها، يقول: "فإن تذوق الجمال والاستغراق في مجاله، والنفاذ الخفي إلى أسراره العميقة والمتشابكة المشتبهة بلذة وأريحية واهتزاز شيء مختلف عن معاناة الإبانة عن ذلك الذي تجده باللفظ المكتوب، وأجهل الناس من يظن أن جمال الأنغام المتسربة من ألفاظ الشعر وألحانه المركبة دانية القطوف لكل كاتب أو ناقد، فإن اللغة أبعد منالاً مما يتصوره المرء بأول خاطر، فما ظنك إذا كانت اللغة عندئذ لغة شعر.

وخلاصة هذا أنه لا يكفي في تذوق الشعر الوقوف عند ظاهر لغته وأنغامه وإنما يكون بالنفاذ إلى الخفي من أسراره العميقة وراء تلك النغمة. "(١)

وهذا المعنى في تذوق الشعر عند الشيخ شاكر نجد قريبا منه في سياق كلامه عن أثر إدراك الفرق بين كلام الله وكلام البشر في إدراك إعجاز كلام الله، يقول: "إن هذا التذوق الذي تمارسه النفس المتذوقة للبيان ليس عملاً يتعلق بظاهر الألفاظ والتراكيب والصور... بل التذوق عمل مركب متراحب متعانق شديد التعقيد، يبدأ من عند ظاهر الألفاظ والتراكيب والصور لينفذ منها إلى اعمق أعماق المعاني التي تنطوي عليها، وإلى ادق دلالاتها على تنوعها وانتشارها، وإلى أغمص ما يمكن في ثناياها من الفكر والرأي والنظر والحجة، وبهذه الحاسة التذوقية العميقة المدركة لما وراء الكلام من دلالات موجهة ومؤثرة تمكن العرب الذين نزل فيهم القرآن من إدراك خصوصية الوحي المنزل، وأنه ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن. "(٢)

ثالثاً: أثر الشعر الجاهلي في تذوق الخصوصية الإعجازية

يربط الشيخ شاكر ربطا حسنا دقيقا بين تذوق العرب للشعر الجاهلي وبين تذوقهم الخصوصية الإعجازية للقرآن الكريم، فيرى أن تذوق هؤلاء العرب مباينة أسلوب القرآن

---

(١) نمط صعب ونمط مخيف، ١٦٩.

(٢) "قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلام " محمود شاكر، مطبعة المدني، ١٩٩٧، ص ١١٤.

لأساليب البشر وإدراكهم العميق لخصوصية الوحي المنزل لم يكن إحساساً فطرياً وقتياً، ولكنه كان وليد دربة طويلة متوازنة تكونت بعد ممارسة الفصل بين الأشعار في أسواق العرب، والتفصيل والممايلة والمقايسة على ضروب من الكلام قد بلغت القمة الشامخة في البيان الإنساني، ولولا تلك الدربة الطويلة لما أمكن إدراك المباينة والفرق الشاسع بين القرآن الكريم وبين أرقى نموذج للكلام البشري (الشعر الجاهلي)(١).

وهذه رؤية عميقة للتذوق ومستواه عند العرب الذين نزل فيهم القرآن، وأن التذوق عندهم لم يكن فطريا خالصاً، بل كان مدرباً من غير قواعد معرفية، ولكن نتيجة ممارسة النظر في الأشعار والفصل بينها كما كان من النابغة في سوق عكاظ، وكان الشيخ شاكر يقصد من هذا التنويه بقيمة الشعر الجاهلي وأثر النظر فيه على تربية التذوق الراقي، والقدرة على إدراك طعوم الكلام وتمييز طبقاته.

وقد استنبت الشيخ شاكر فكرته تلك من كلام عبد القاهر عن أداوت الباحث عن الإعجاز وفي مقدمتها العلم بالشعر، والمعرفة بالنحو.(٢)

كما أن حديث الشيخ شاكر عن التذوق العميق وأثره في معرفة الإعجاز جاء نتيجة معايشته لكتابي عبد القاهر (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) حتى تسرب أثر من فكر عبد القادر إلى نفسخ ووجدانه.

ولقد رأى عبد القادر أن إعجاز القرآن في نظمه، ثم رأى بعد تطواف طويل أن ذلك الإعجاز ليس في ظاهر النظم وليس في نفس النظم، وإنما المزية التي يكمن الإعجاز فيها أمور خفية ومعان روحانية، لا تستطيع أنت أن تنبه السامع لها، وتحدث له علماً بها حتى يكون مهيأ

---

(١) ينظر: نفسه ١١٥: ١١٧

(٢) ينظر: المرجع نفسه ٢٦، ٧

لإدراكها وتكون فيه طبيعة قابلة لها، ويكون له ذوق وقريحة يجد لهما في نفسه إحساساً بالمزية في الوجوه والفروق عند النظر في نظم القرآن ونظم شعرهم. (١)

قارن بين كلام الشيخ محمود شاكر عن ذلك التذوق العميق لما وراء الألفاظ والتراكيب والصور من دلالات وأسرار وبين ما رآه عبد القاهر بشأن الإعجاز وأنه ليس في نفس النظم، ولكن فيما وراءه من أمور خفية ومعان روحانية لا تدرك إلا بالتذوق، تجد مرمى الكلامين ومغزاهما واحد، مما يؤكد تسرب خلاصة رؤية عبد القاهر في مدخل الذوق او التذوق العميق في إدراك الإعجاز إلى فكر الشيخ محمود شاكر، ولكن كان له مقدرة على بعث ذلك الفكر بعثاً جديداً في ثوب جديد حتى لا تدرك تلك الصلة إلا بعد التأمل العميق في الكلامين.

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز ٥٤٧

المبحث الخامس

التجديد والإعجاز عند الشيخ شاكر

جمع الشيخ شاكر بين الأصالة والمرونة وسعة الأفق حتى يجد التجديد ضرورة حتمية عند الحاجة إليه، على أن يكون ذلك التجديد نابعاً من قلب الثقافة العربية المترامية الأطراف حتى يتسع عطاؤها لمن يحسن الاستكشاف والاستنباط بعد الغوص في عطاءات نصوص العلماء.

ومثال هذا ما رآه من حاجة العقل الحديث إلى تجديد أساليب قضية الإعجاز والبرهنة عليها، يقول: "هذا العقل الحديث الذي يفكر به شباب العالم الإسلامي والذي يريد أن يدرك ما يرضيه ويطمئن إليه من دلائل إعجاز القرآن هو لب المشكلة... وإن فهم هذا العقل يحدد لنا طريقنا ومنهجنا في كل دراسة صحيحة نحب أن نقدمها إليه حتى يرضى ويطمئن." (١)

فهو يرى ضرورة التطوير في منهج التناول لقضية الإعجاز بتقديم الدلائل التي يتطلبها العقل الحديث حتى يقتنع ويطمئن إلى خصوصية الوحي المنزل، وأنه لا نظير له، وأنه قطعاً من عند الله.

وفي هذا السياق نبّه الشيخ شاكر إلى منهج علمي لإثبات إعجاز القرآن، تمتد جذوره إلى بعض القدماء الذين بحثوا في إعجاز القران الكريم، وأحجم عنه بعضهم، وصمت عنه المحدثون إلا من إشارات خفيفة على وجل شديد، ذلك هو (منهج الموازنة) بين أسلوب القرآن وأساليب البشر.

وكان سبب الصمت او الإشارة على وجل هو الحذر من أن تكون الموازنة بين كلام الله وكلام الناس موازنة بين مصدر الكلامين، ولم يفطن هؤلاء أو غاب عنهم أن تلك الموازنة كانت قائمة في نفوس أهل مكة عندما نزل فيهم القرآن، إذ قارنوا في أنفسهم بينه وبين ما

---

(١) مقدمة محمود شاكر لكتاب الظاهرة القرآنية (مالك بن نبي) ص ١٩

عرفوه من أجناس الكلام، فتبين لهم أنه نمط غير ما عرفوه من الشعر وما عرفوه من أنماط النثر، حتى جرى على لسان أحدهم في لحظة صدق مع النفس: "ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن "، ولولا تلك الموازنة ما أدركوا مباينة ما بين كلام الله وكلامهم.

ولقد نوه الشيخ شاكر بقيمة هذا المنهج وأهميته في إقناع العقل الحديث، يقول: "فإذا تمّ ما دعونا إليه [منهج الموازنة](١) لأهل هذا اللسان العربي يوماً ما، وعسى أن يكون ذلك بتوفيق الله، فسيكون ذلك فتحاً مبيناً لا في تاريخ البلاغة العربية وحدها، بل في تاريخ بلاغة الجنس الإنساني كله، وسيكون أيضاً مقنعا ورضيً لهذا العقل الحديث الذي يتطلب في معرفة إعجاز القرآن منهجا يرضى عنه ويطمئن إليه "

ويبدو أن حاجة غير المسلمين لهذا المنهج أكثر من حاجة المسلمين ولا سيما إذا كانت الموازنة بين البيان القرآني والبيان النبوي، ليتضح عن طريقها الفرق بين الكلامين، رغم أنهما معاً خرجا من لسان واحد لصاحب الرسالة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولكن شتان ما بين كلام الله وكلام رسوله، فإذا أدّت الموازنة الموضوعية القائمة على أسس علمية في اللغة والبلاغة إلى ظهور تباين الكلامين لكان ذلك دليلاً أن القرآن الكريم ليس في طاقة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنه لم يخترعه أو يفتريه من عنده كما زعم المعرضون قديما وحديثا.

ومن أجل هذا كانت فكرة الموازنة تلح على مالك بن نبي كوسيلة منهجية مناسبة لخطاب الآخر رغم الافتقار إلى العبقرية اللغوية القادرة عنده على تلك الموازنة، يقول: "لا يوجد مسلم – وخاصة في البلاد غير العربية – يمكنه أن يوازن موضوعيا بين آية قرآنية وفقرة موزونة أو مقفاة من أدب العصر الجاهلي، فمنذ وقت طويل لم نعد نملك في أذواقنا عبقرية اللغة العربية، ليمكننا أن نستنبط من موازنة أدبية نتيجة عادلة حكيمة "(٢)

---

(١) ما بين القوسين المركنين زيادة من سياق كلام الشيخ شاكر لإيضاح هذا في النص

(٢) المرجع السابق نفسه ٢٣

وقد نقل الشيخ شاكر عبارة مالك بن نبي هذه في مقدمته لكتاب "الظاهرة القرآنية "مما يدل على أنها ألهمت الشيخ شاكر الحديث عن "منهج الموازنة "(١)وقيمته وأهميته في خطاب العقل الحديث حتى يرضى ويطمئن ويقتنع بخصوصية الوحي المنزل، وأنه كلام الله الذي لا يستطيع بشر الإتيان بمثله مهما كانت فصاحته.

---

(١) منذ ما يقرب من خمس عشرة سنة حفزني كلام مالك بن نبي، وكلام الشيخ محمود شاكر عن منهج الموازنة على التفكير في إنجاز هذا المنهج، وظللت زمناً أقدم رِجْلاً وأؤخر أخرى حتى عقدت العزم، واستلهمت التوفيق من الله تعالى لإنجاز الطبعة الأولى منه بعنوان "إعجاز القرآن ومنهج البحث عن التميز " ونشرته مكتبة جزير الورد بالمنصورة ٢٠٠٧م ثم أعدت طباعته في عالم الثقافة للنشر والتوزيع بالقاهرة سنة ٢٠١٨ مع تعديل العنوان إلى "إعجاز القرآن ومنهج الموازنة ".

خاتمة البحث

أهم ما يتضمنه البحث من أفكار ونتائج:

١- كان لمحمود شاكر بصمة متميزة في قضية الوحدة التي عُينت بها البلاغة العربية في باب الابتداء والتخلص والانتهاء، تلك البصمة هي ما سمي عنده ''تشعيث الأزمنة '' بديلاً للوحدة العضوية التي حكم أنصارها على القصيدة العربية بالتفكك؛ لاختلال ترتيب الأبيات، فاقترح شاكر بديلاً لها ما سماه ''تشعيث الأزمنة ''، وهي نظرية توجه ما سمي باختلال الترتيب توجيها فنياً حسب رؤية الشاعر التي لا تتقيد بتسلسل الأحداث، وتجعل الترتيب الذي جاءت عليه القصيدة هو الأنسب للواقع النفسي والإيقاعي.

٢- نقد محمود شاكر جل المتقدمين الذين تحدثوا عن إعجاز القرآن من جهة بلاغته بأن كلامهم جاء مغلفاً بالغموض والإبهام، وأن سحر البلاغة القرآنية وغموضها عقد ألسنتهم فقالوا كلاماً مجملاً لا يكشف عن خصوصية البلاغة المعجزة للقرآن الكريم.

ومع أن عبد القاهر فصّل كثيراً مما أجملوه، فإن البلاغة المعجزة تالية للذي ذكره عبد القاهر، وقد ناقشتُ هذا الرأي بكلام لعبد القاهر ينص فيه على وجوه تزيد عن العشرة للبلاغة المعجزة.

٣- تبين في البحث أن تعليق الشيخ شاكر على كتابي عبد القاهر (دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة) لا يدخل في الأثر البلاغي لمحمود شاكر؛ لأن الكتابين لعبد القاهر، وأن الذي يذكر للشيخ شاكر هو إخراجه لهذين الكتابين إخراجاً جديداً يتميز بميزات لا توجد في التحقيقات السابقة وكلها يتصل بأصول التحقيق، مما أسهم في تلقي جمهرة الباحثين لهما بالقبول والاستحسان.

٤- أكد محمد شاكر على أن التحدي بالقرآن إنما هو من جهة ألفاظه وتراكيبه لا من جهة المعاني، وكان متأثراً في هذا باتجاه النقاد العرب إلي أن البراعة إنما تكون في صور المعاني لا

في المعاني ذاتها، وقد ناقشـــت هذا الرأي بأن التحدي يســـتلزم الإعجاز، وإعجاز القرآن من جهة ألفاظه ونظومه ومعانيه كما قرر السلف والخلف من دارسي الإعجاز.

٥- تميز محمود شاكر بمنهج خاص في التذوق، فيري أن التذوق ليس إحساساً ذاتياً وقتياً، وإنما هو التذوق العميق- النابع من دربة طويلة- لغوامض النصوص وكوامنها وأغراضها الخفية، ســـواء كان التذوق للشـــعر أم للقرآن، وهذا يلتقي مع اتجاه عبد القاهر الجرجاني، إذ رأي بعد جهد جهيد أن إعجاز القرآن يكمن في أمور خفية ومعانٍ روحانية لا تدرك إلا بالتذوق.

٦- تميز محمود شـــــاكر بالعقل المرن الذي جنح للتجديد في منهج البحث عن الإعجاز بحسب حاجة العقل الحديث الذي يتطلب الاستدلال والبرهنة؛ ليقتنع بالمصدر الإلهي للوحي المنزل، وأنه ذات خصوصية ليست في طاقة بشر، وأن إثبات هذا لا يتم إلا بمنهج الموازنة بين القرآن وأساليب البشر وفي مقدمتها الشعر الجاهلي باعتباره نموذجاً للبيان الإنساني الراقي.

على أن الحاجة إلي الموازنة بين البيان القرآني والبيان النبوي أشـد في الرد على المشـككين في كون القرآن من عند الله وزعمهم أن محمداً صلي الله عليه وسلم تقوّله، فالموازنة حينئذ تثبت بالدليل القاطع المباينة التامة بين كلام الله تعالي وكلام رسوله صلي الله عليه وسلم.

أهم مصادر البحث ومراجعه

١- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني تعليق محمود شاكر، نشر مكتبة الخانجي.

٢- إعجاز القرآن ومنهج الموازنة محمد إبراهيم شادي، عالم الثقافة ٢٠١٨م.

٣- الإيضاح للخطيب القزويني، تعليق عبد المتعال الصعيدي المعروف بـ (بغية الإيضاح) مكتبة الآداب ٢٠٠٠ م.

٤- التحرير والتنوير (تفسير ابن عاشور) الدارس التونسية للنشر الطبعة الأولي.

٥- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق محمد زغلول سلام، ومحمد أحمد خلف الله، دار المعارف.

٦- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تعليق محمود شاكر، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٧- شرح دلائل الإعجاز محمد إبراهيم شادي، الطبعة الأولي دار اليقين بالقاهرة.

٨- الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، دار الفكر المعاصر، بيروت.

٩- فتح القدير للشوكاني، دار الكتاب العربي.

١٠- قضية الشعر الجاهلي في كتاب ابن سلاّم، محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة،١٩٩٧.

١١- مداخل إعجاز القرآن، محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

١١- نمط صعب ونمط مخيف، محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة.

فهرس موضوعات البحث

تقديم.. ١٠٢٥

المبحث الأول أثر محمود شاكر البلاغي في ظلال الشعر (وحدة القصيدة) ١٠٢٦

أولًا: تشعيث الأزمنة عند الشيخ شاكر: ١٠٢٦

ثانياً: هل التشعيث خلل في الترتيب؟: ١٠٢٧

المبحث الثاني ١٠٢٩

تقويم مسلك دارسي الإعجاز البلاغي................ ١٠٢٩

أولاً: رأي واستدراك مع السابقين قبل عبد القاهر:........... ١٠٢٩

ثانيا: موقفه من عبد القاهر: ١٠٣٠

ثالثا: لماذا نقد محمود شاكر عبد القاهر ومن قبله؟.......... ١٠٣١

المبحث الثالث ١٠٣٤

البلاغة والإعجاز عند محمود شاكر ١٠٣٤

أولا: موقع دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة من الشيخ شاكر: .. ١٠٣٤

ثانيا: التحدي والإعجاز بين الألفاظ والمعاني عند الشيخ شاكر: ١٠٣٤

المبحث الرابع ١٠٣٨

التذوق عند محمود شاكر ١٠٣٨
أولاً: مفهوم التذوق عنده: ١٠٣٨
ثالثاً: أثر الشعر الجاهلي في تذوق الخصوصية الإعجازية ١٠٣٩
المبحث الخامس ١٠٤٢
التجديد والإعجاز عند الشيخ شاكر ١٠٤٢
خاتمة البحث ١٠٤٥
أهم مصادر البحث ومراجعه ١٠٤٧
فهرس موضوعات البحث ١٠٤٨